من قصائد الشاعر الكبير الراحل سليمان العيسى في حب اليمن

املأ بها التاريخ..

وحدتنا العربية.. يبدؤها اليمن- المهد من جديد..

املأ بها التاريخ والزمنا
وئدت هناك* لكي تعيش هنا
املأ بها عينيك..
كم قصفت
وتهشمت
ولبستها كفنا
املأ بها الأحلام.. نبدؤها
حلما يضج بنا.. يطير بنا
املأ بها الأنقاض تحدق بي
وأزيحها.. أنا ما أزال أنا
املأ بها الغصص التي قتلت
صحواتنا ورقادنا حزنا
املأ بها أحداقنا أملا
أسكر بها الشطان والقننا
عانق بها كل الذين نسوا
أن الفواجع قد تفجرنا
عانق بها الأطفال ..
فهي لهم
قبل الحساب بأن تكون لنا
املأ بها قلمي مغردة..
املأ بها الآلام والشجنا
املأ بها التاريخ
نبدؤه
يمناً..
لتصبح أمة يمنا

**

دعني وفي الرمضاء من عمري
بقيا.. أحركها دما .. وغنا
دعني مع المتحرقين إلى
ميلادها عطشا.. تزلزلنا
ونصب في دمها .... تصب بنا
ونذوب في غدها .. تذوب بنا
هي وحدها .. القدم التي بقيت
لنعود أحياء .. تحركنا
هي وحدها خشب النجاة .. فمن
يعلق.. إلى شط النجاة دنا
هي وحدها السحرُ
هي وحدها القدرُ
هي وحدها يامن يقاتلها
درع الأمان.. وحولنا الخطر
عمياء.. لا تبقي ولا تذر
درع الأمان الصلب.. لي ولكا
الهالكون معا.. يمن هلكا
أجيالنا.. وأنا وأنت..
وفاغرات الهاويات لنا
إن نحن لم نحزم بها يدنا
إن نحن لم نصهر بها غدنا
الريح والمطرُ
والشعب والشجرُ
والطفل والحجر..
يتباشرون بها.. تعود لنا..
من بعد ما يبست بشائرها بأعيننا
إملأ بها الأحلام.. نبدؤها
حلما يضج بنا.. يطير بنا
املأ بها التاريخ .. نبدؤه
يمناً..
لتبعث أمة يمنا
هي للجميع.. لمن يناجزها
ومن ربط الشراع بها
فؤادا فاتحا نبضاته..
شطآنه.. أغواره .. أنجاده.. وطنا

**

يمشي الطريق معي، وأمشي أمس
كان معي الطريق إلى عدن
كنا معا..
واليأس يعصرنا..
فقد أكلت ضياء عيوننا الجدران
في القبر- الوطن
يمشي الطريق معي.. وأمشي..
وانكسار جميع أحلامي وذاكرتي
معي
وتلفني القم الغريبة..
أي شعر خالد.. هذا الوطن!
ياروعة تنساب في حدقي ، تحض
لأروع
قمم تتالى..
تارة من سندس
يذرو الجمال..
وتارة .. من بلقع
يمشي الطريق معي.. وأمشي..
عاشقان.. تحث ركبهما عدن
ونفضت عن عيني الجدار..
فلا جدار.. ولا حدود.. ولا زمن
ضاع الزمن..
وانهدت الأسوار.. غارت..
والطريق إلى عدن
نشوان، أخضر..
لفني بذراعه..
- أهلاً بشاعرنا .. بأغنيتي القديمة..
الذرى والشاطئ الذهبي عادا وحدة
خضراء،
إنهما وطن..
واصل طريقك
بانتظارك رملك الذهبي..
إنهما يمن..

أيار 1990م
***إشارة إلى وحدة سوريا ومصر عام 1958م**

باحث عن امرئ القيس

كتبت في الطائرة
فوق حضرموت..

إني أبحث عنك..
في أعماق الرمل الأسمر ، إني
أبحث عنك
في الواحات ، وفي الدارات ،
وحيث يطارد فرس ظبيا
أبحث عنك

**

لست غريباً
إني منك، وأنت
برغم الفزع، القهر، الغربة،
مني، مني أنت
لكن.. قل لي..
أين تخيم في هذي الصحراء
البكر ،
وأين محط رحالك أنت ؟
يا هذا "الوله الضليل" التارك
كل متاع الأرض
خلفك.. كل حطام الأرض
تبحث عن قافية، عن نجم،
تهلث كي تقنصه الأرض
إني أبحث عنك..

**

لست غريباً..
كنت رفيقك .. كنت رفيقي منذ
وعيت
منذ فتحت على جمرات الشعر
الأولى
عيني طفل.. منذ سعيت
نحو النار.. وقد أكلتني،
أنت على النار استعصيت
أين حوافر مهرك في بيداء
العرب،
وأين صهيل غنائك أنت ؟
لم ألمح أثراً للفارس،
لم أبصر طيفا للشاعرْ
لا عجب ! الأطلال دواثرْ
سقطت في الأعماق، سقطنا
معها،
صار الأمس بكاء الحاضرْ
إني أنفض منذ دهورٍ غسق
رمادي..
أبحث عنك
لا حلمي أمسكتُ بخيطٍ منه،
ولم أظفر بشعاع منك

**

لا تسألني..
"دارة جلجل" عند تخوم اللد
مخيمْ
منذ سنين عذارى الحي يقمن
هناك
لاتسألني..
أرضي، أرضك، أرض الغزل ،
الحب مخيمْ
كل الغدران الشعرية جفت
كل الأحلام الوردية جفت
سُرق البيت، الشعر، الحلم،
سرقنا من أهداب العينْ
تبكينا أهداب العين
نكتبها أحياناً شعراً
نكتبها أحياناً نثراً
كنت طليقا.. أنت ومهرك،
لا تسألني.. إنا أسرى
وعلى خشات القيد، أجر
قيودي،
أبحث عنك

**

هل تعرفني لو ألقيت بخيمتك
الزرقاء ركابي ؟
صوتي.. صوتك..
لما ادحر..
صارع ناب الموت ربابي
لو أنشدتك مما قلت بفاطمةٍ
بيتين
هذا صوتي- قلت-
وها أنذا أتجسد،
أبعث حيا في بيتين
عندئذ.. يعتنق الأمس رماد
الحلم،
رماد الحاضرِ
تبعثني شرراً في الرمل،
ويدخل باب الخيمة شاعرْ
عندئذ.. لن أبحث عنك

نقش متأخر

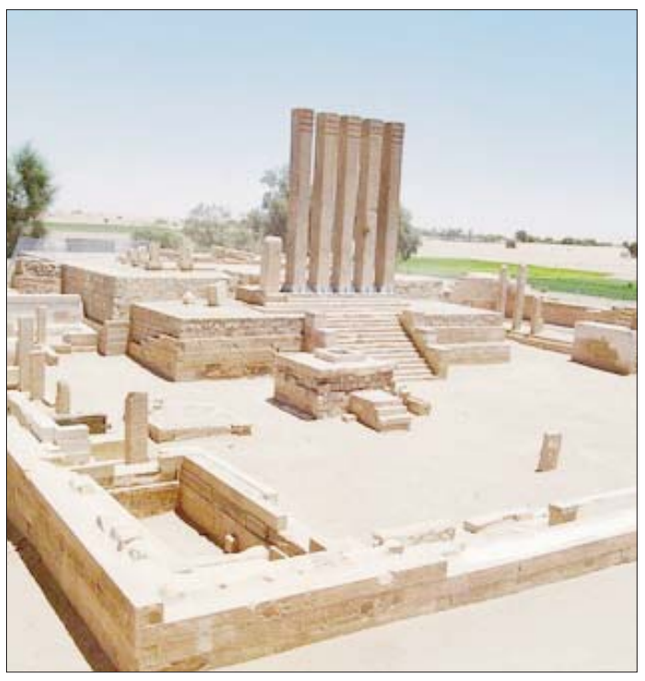

على عمود من أعمدة
عرش بلقيس.. في مأرب
غازل بعينيكِ السماء
وغص بعيداً في الرمال
يا عرشها المتألق
المغروز في كبد المحال

**

أنا عند جذعك نبضة
شردت كسافية الرياحِ
أرنو وأشرب طيفها
الأزلي.. أكوابي جراحي

**

بلقيس.. يا عينان سو -
داوان.. تخترقان حلمي
أحلى
وأنبل من كروم
الشمس أعصرها بوهمي

**

يا بنت مهد الخالدين
يؤرقون الدهر صمتا
تنهار أعمدة الزمان
ويُنطقون الأرض موتى

**

يا أجمل الملكات..
تخضر الصحارى في يديها
ويذوب قلب الليل
شعرا وهو يلثم راحتيها

**

وتشع.. حتى يستظل
بوهجها العربي تاجُ
وعلى ضفائر مجدها
متشامخا يعلو سياجُ
أنا عند أعمدة الجمال
عناد أغنية - نبوءة
جاءت تلملم من شظايا
الشمس نافذة مضيئة

**

يا وردة الصحراء.. يبيبس
كل شيء في دمانا
هاتي سنا عينيك يا
أماه.. واخترقي دجانا

**

أنا عند عرشك آهة
تعبت.. وما برحت تقولُ
هيهات يا وطن الضياء
البكر يمحقك الأفولُ

**

غازل بعينيك السماء
وشك رمحك في الرمال
يا طيفها المتألق الآتيَ
على فرس المحالِ !